

## قولاً واحداً

## قلق في ميونيخ

عبد المتعم علي عيسى

قلقة هي أوروبا وما تراه بناظرها لا يبدو كافياً للتهمة من روعها، وذلك أمر وحده لا بد أن يقلق الآخرين فعندما تقلق القارة العجوز يجب على العالم بأسره أن يقلق، إذ لطلما شكلت هذه الأخيرة وعلى مدى عشرة قرون مهداً لكل التحولات التي يشهدها العالم وأساساً لحروبه وسلمه، لكن السؤال هنا هو من تخاف أوروبا، وما الذي جرى لكي ينتابها ذلك الشعور الطافح بقوة مؤخرًا، ثم هل يمثل ذلك حالة دائمة أم إنه حالة عابرة؟

أقلت كل من وزيرتي الدفاع الفرنسية فلورانس باربي والألمانية أرسولا فون في اقتناح مؤتمر ميونيخ للأمن يوم الجمعة الماضي خطاباً نارياً حمل إلى الواجهة حالة تحول أوروبية غير مسبوقة منذ أن تأسس حلف الناتو في العام ١٩٤٩، فكلا الخطابين أكد وجوب اعتماد أوروبا على ذاتها من دون أن تضطر إلى اللجوء للحماية الأميركية، هذا الموقف ليس جديداً فقد سبق للمستشارة الألمانية أن قالت في أيار الماضي إن أوروبا لم تعد تستطيع الاعتماد على حلفائها لحمايتها ولذا لا بد من أن تأخذ المبادرة بيديها، إلا أنه لم يكتسب ذلك الزخم الذي بدا عليه في مؤتمر ميونيخ للأمن مؤخرًا، وما يزيد الأمر أهمية هو أن القلق صادر عن حالة تماه بين الموقفين الألماني والفرنسي إذ لطلما شكل محور باريس برلين عموداً تقريباً لقوة ونهوض واستقرار القارة البيضاء على مر المراحل.

يرى الأوروبيون أن حالة الانكفاء الأميركية التي بدأت منذ ولاية الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الثانية العام ٢٠١٢ ما كان لها أن تحدث لولا وجود مشايرت مهمة وخطرة في الداخل الأميركي هي التي دعت إلى إطلاق شعار «أميركا أولاً» ولعل أبرزها الأزمة المالية التي تعرضت لها البنوك الأميركية في آب ٢٠٠٨ والمؤكّد أن تلك الأزمة لم تتحسّر تداعياتها كلياً بعد، وكذلك بروز الصين كقوة منافسة قوية، حتى إن الأخيرة بدأت تحت الخطأ للوصول إلى المكان الذي ما افككت واشنطن وترعب عليه على امتداد العقود الثمانية المنصرمة، وأخطر الخطوات هي نهب بكين نحو الحفر تحت عرش الدولار لاستبداله بـ«اليوان» الصيني، الأمر الذي اعتبرته واشنطن أنه إعلان حرب حقيقي عليها وهو من شأنه أن يكون نذيراً ببنى بغروب شمس الإمبراطورية الأميركية، بينما خيارات واشنطن تبدو ضيقة في هذا السياق فالحرب ممنوعة مع الصين كما فعلت فرنسا في العام ٢٠١١ عندما قادت حملة عسكرية لغزو ليبيا بدافع إسقاط نظام معمر القذافي الذي كان يسعى إلى صك الدينار الذهبي واستخدامه كبدل للفريك الفرنسي كما أثبتت رسائل وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، وهي الرسائل السرية من بريدها الإلكتروني في العام قبل الماضي.

في مقابل آخر يرى بعض الأوروبيين أن واشنطن وكأنها باتت مقتنعة بانتهاء صلاحية الأمم المتحدة انطلاقاً من أنها لم تعد تمثل التوازنات الدولية، ولذا لا بد من قيام نظام عالمي جديد، ومن الواضح أن تلك المنظمة باتت مستهدفة من الأميركيين وبدرجة قصوى من إدارة الرئيس دونالد ترامب الذي اتخذ قراراً بتخفيض ميزانية التنمية الدولية إلى الثلث قبل أن يتم عامة الأول كما اقترح تخفيضاً كبيراً في ميزانية العام المقبل، ناهيك عن إيقاف هذا الأخير لتمويل العديد من المنظمات التي تتبع للأمم المتحدة مثل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

إن كل ما سبق إنما يعبر عن حالات افتراق أميركية أوروبية من شأنها أن تؤدي إلى حالات خروج أوروبي من تحت المظلة الأميركية، أما سرعة ذلك الخروج فهي ستكون بطيئة قياساً إلى «مشيئة» العلاقة القائمة بين الطرفين وهذه العلاقة هي التي تسمح لي الآن باستمرار تماسك النسيجيين الأميركي والأوروبي على الرغم من أن العديد من الصالح تبدو متناقضة وبخاصة جوهرياً مثل التهديد النووي الكوري الذي لا ترى فيه أوروبا تهديداً لها بعكس واشنطن، وكذا الموقف من ملفي إيران السخطين وصولاً إلى الترحيب الأميركي بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والذي ارتأى فيه بعض الأوروبيين دلالة على سوء النيات الأميركية تجاه أوروبا.

القلق الأوروبي هو أمر مشروع لكن يبقى السؤال الأبرز هو هل نستطيع أوروبا إنشاء مظلة فاعلة خاصة بها، خصوصاً في ظل تنامي الخلافات الأوروبية الأوروبية؟

المتردة جنوبى البلاد رداً على الهجوم البري الذي تشنه القوات الحكومية السورية في منطقة الغوطة الشرقية للضوء على تنظيم جبهة النصرة الإرهابية..

في سياق متصل قالت السيدة ماريان غاسر، رئيسة بعثة اللجنة الدولية في سورية في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «على الجانب الآخر من خط المواجهة، يعيش الناس في دمشق في زعر دائم من سقوط أطفالهم ضحايا لقذائف الهاون. هذا جنون ولا بد أن يتوقف. يجب ألا يستهدف المدنيون، بعدما ذكرت أن «القتال سيسبب المزيد من المعاناة في الأيام والأسابيع المقبلة، ويجب أن نسمح لفرقتنا بدخول الغوطة الشرقية لمساعدة الجرحى».

وأضافت: إن «الجرحى من الضحايا يلقون حتفهم فقط بسبب عدم تقديم العلاج في الوقت المناسب. وفي بعض مناطق الغوطة لا تجد عائلات بأكملها ماذاً أمنًا لتلجأ إليه».

من جانبه، نحض المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف جملة وتفصيلاً صحة الاتهامات التي تزعم بضلوع روسيا في سقوط المدنيين جراء قصف الجيش السوري الغوطة الشرقية بدعم من بلاده، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، على حين كشف وزير الخارجية البلجيكي ديبدي ريندرز، أن بلاده تؤيد بدء الانسحاب الأوروبي الموجه لجميع الأطراف المخترطة في الحرب في سورية لكي تتخذ الإجراءات اللازمة من أجل خفض العنف وحماية الشعب السوري، على حد ما نقلت وكالة «آي» الإيطالية.

## استعدادات وحشود الجيش تتواصل.. وانحسار للمارة والحركة في العاصمة

## ساعة الصفر لمعركة الغوطة تقرب و«النشائية» قد تكون باكورتها



آليات تابعة للجيش العربي السوري قرب حرسنا تحضيراً لمعركة الغوطة (أ ف ب)

المحصنة بمن فيها من مسلحين وعائد حربي.

بدورها ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن» أن حصيلة القذائف كانت ٣ شهداء في جرمنا والقصاص، وإصابة عدد من الأشخاص بقذائف استهدفت ضاحية الأسد بريف العاصمة، على حين شهدت شوارع العاصمة تراجعاً في حركة المارة بشكل عام طلة نهار أمس، وشهدت «الوطن» تغييباً لافتاً لطلاب المدارس بعد ارتقاء أكثر من ١٧ شهيداً أول من أمس كان بينهم طلاب مدارس.

على الأثناء قتل «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» من إمكانية تحرك «المجموعات المتفرقة» في الجنوب رداً على تحرك الجيش في الغوطة.

وقالت على حسابها في تغرام: «لا تتوقع حدوث تحركات عسكرية من المجموعات

في المقابل استمر هطل القذائف بكثافة على العاصمة وريفها، وذكرت وكالة «سانا» للأبناء، أن حصيلة يوم أمس، (حتى إعداد هذا الخبر)، كانت ٢٢ قذيفة تسببت بإصابة ٩ مدنيين بجروح، في منطقة باب السلام في دمشق القديمة ونزلة السنائي وحي برزة، ومحيط مشفى الزهراوي في حي القصاص، والسبع بحرات وحي أبو رمانة.

كما سقطت قذائف على جرمنا تسببت بإصابة مدنيين اثنين بجروح ووقوع أضرار مادية في المنازل والممتلكات، وعلى عش السورور، وفي المناطقية والعصرونية بدمشق.

وذكرت «سانا»، أن وحدات من الجيش وجهت ضربات دقيقة على النقاط التي انطلقت منها القذائف لافتة إلى أنه تم تدمير عدد من المنصات والنقاط

ومزارعها وسقيا وبيت سوى، وهو ما أقرت به مصادر إعلامية معارضة حاولت أن تقدم كل الإرهابيين والمسلحين الذين يستهدفهم الجيش على أنهم نساء وأطفال، وتحذرت عن «مقتل ٢٣١ زعمت أن بينهم ٥٧ طفلاً و٣١ مواطنة» على حد قولها.

وبين المصدر الميداني، أن وحدات الجيش العاملة في قطاع المرح اقتربت أكثر من ذي قبل من استعادة بلدة النشائية لأن الضربات الكثيفة هناك أرهقت المسلحين جداً.

في الأثناء أكد شهود عيان لـ«الوطن» أن طريق حمص دمشق الدولي اكتظ أمس بالأتال العسكرية المتوجهة إلى الغوطة، على حين تحدثت شهود آخرون عن وصول أرتال إضافية إلى جبهات شرق وشمال وجنوب الغوطة الشرقية.

## الجيش يحذر مسلحي القلمون الشرقي من أي هجوم

وكالات

جميع التحركات على الطرقات الرئيسية والفرعية التي تصل مدن «الرحيبة» و«جبرود»، بمنطقتي «العترا» و«الجبل الشرقي»، وهي مناطق جبلية وعرة تتركز فيها الميليشيات المسلحة، وتبعد مسافة ١٢ كيلو متراً إلى الشرق من تلك المدن.

وأوضحت المصادر الإعلامية المعارضة، أن الجهات المعنية أوعزت إلى جميع العمال والموظفين في «المعمل الصيني» لإنتاج الإسمنت، بعدم الحضور للدوام الرسمي والاقتصار على عامل واحد لكل قسم حتى إشعار آخر، حيث قام الجيش باتخاذ العمل مركزاً لتجمع قواته، ولاسيما أنه يشرف على الطريق الدولي «دمشق-بغداد»، بالإضافة إلى موقعه الإستراتيجي الذي يتوسط مطاري «الضمير» و«السين» الحربيين.

وحسب «القلموني» قامت قوات الجيش التي تجتمعت في «المعمل الصيني»، ليل الإثنين، باستهداف عدد من نقاط الحراسة المتقدمة للميليشيات المسلحة على طول «الجبل الشرقي»، المطل على الطريق الدولي «دمشق-بغداد»، بقذائف الديابات، بعد هدوء دام لبضع سنوات بين الطرفين.

بدورها ذكرت تنسيقية مدينة «الرحيبة»، أن قوات الجيش المتمركزة بالوادي (٢٠٠٨)، تقوم برصد الطرق المحيطة بالمدينة وتهدد باستهدافها نارياً، وسط تحذيرات وجهتها للمدنيين من مغبة التوجه إلى أماكن عملهم الواقعة في أطراف المدينة.

وتجري من حين إلى آخر مفاوضات بين ممثلين عن منطقة القلمون الشرقي، وآخرين عن الحكومة السورية للتوصل إلى اتفاق مصالحة نهائي.

حذر الجيش العربي السوري المتمركز في منطقة القلمون الشرقي، بريف دمشق، الميليشيات المسلحة المتواجدة هناك، من شن أي هجوم مسلح على القطع العسكرية التابعة له، أو على التعزيزات العسكرية التي يستهدفها إلى محيط الغوطة الشرقية.

يأتي هذا التحذير بعد أن أعلنت ميليشيا «قوات تحرير الشام»، المدعو التابعة لميليشيا «الجيش الحر» في منطقة القلمون الشرقي والبادية رفع جاهزيتها بشكل كامل، عقب استقدام الجيش العربي السوري لتعزيزات عسكرية إلى المنطقة، تحضيراً لعمل عسكري مرتقب ضد التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في الغوطة الشرقية، في حين أكد متزعم ميليشيا «جيش تحرير الشام»، المدعو فراس البيطار، «استعداده وقضيله للدفاع عن أهالي الغوطة الشرقية» حسب قوله.

ونقلت مصادر إعلامية معارضة، عن الناشط الإعلامي، «أبو أحمد القلموني»، أن «لجنة المصالحة المكلفة بالتفاوض مع مدينة الرحيبة، تلقت مساء الإثنين، تهديداً صريحاً من قائد الفرقة الثالثة من الجيش (العربي) السوري، باستهداف مدن المنطقة برمتها، في حال قيام الميليشيات المسلحة المتواجدة في المنطقة بأي عمل عدائي ضد قوات الجيش المتمركزة في أنحاء متفرقة من المنطقة، وذلك بالزامن مع وصول تعزيزات قتالية إلى مطار الضمير الحربي للمشاركة في عملية الغوطة الشرقية.

وأضاف: إن قائد «الفرقة الثالثة» ومقرها «القفية»، هدد باستهداف

## مشروع قرار أممي في مجلس الأمن حول الغوطة.. وأنباء عن وساطة مصرية

الوطن- وكالات



عناصر مسلحة تابعة لجبهة النصرة في الغوطة الشرقية في ريف دمشق (عن الانترنت)

والتصدي لمن يمارسه ويموله ويدعمه بالسلح

في المقابل طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بوقف فوري لإطلاق النار في الغوطة وفتح ممرات إنسانية، وأضاف خلال جلسة مجلس الأمن حول السلم والأمن الدوليين أمس: «يوجد ٤٠٠ ألف شخص في الغوطة يعيشون جميعاً على الأرض، موضحاً أنه يجب تجنب النزاعات والبحث عن حل»، على حد قوله.

وذكر غوتيريش، أن الغوطة الشرقية هي إحدى مناطق «خفض التصعيد» التي جرى التوصل إليها باتفاق خلال شهر أيار الماضي، مؤكداً جميع الأطراف بالتزاماتهم في هذا الصدد، دون أن يلفت إلى أن الاتفاق محدد بستة أشهر وقد انقضت دون تمديد.

على خط مواز، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن رئيس تيار «الغد» المعارض أحمد جبريا ورئيس المكتب السياسي لميليشيا «جيش الإسلام»، محمد علوش، يقودان التفاوض برعاية مصرية في جهة،

والتصدي لمن يمارسه ويموله ويدعمه بالسلح

في المقابل طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بوقف فوري لإطلاق النار في الغوطة وفتح ممرات إنسانية، وأضاف خلال جلسة مجلس الأمن حول السلم والأمن الدوليين أمس: «يوجد ٤٠٠ ألف شخص في الغوطة يعيشون جميعاً على الأرض، موضحاً أنه يجب تجنب النزاعات والبحث عن حل»، على حد قوله.

وذكر غوتيريش، أن الغوطة الشرقية هي إحدى مناطق «خفض التصعيد» التي جرى التوصل إليها باتفاق خلال شهر أيار الماضي، مؤكداً جميع الأطراف بالتزاماتهم في هذا الصدد، دون أن يلفت إلى أن الاتفاق محدد بستة أشهر وقد انقضت دون تمديد.

على خط مواز، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن رئيس تيار «الغد» المعارض أحمد جبريا ورئيس المكتب السياسي لميليشيا «جيش الإسلام»، محمد علوش، يقودان التفاوض برعاية مصرية في جهة،

والتصدي لمن يمارسه ويموله ويدعمه بالسلح

في المقابل طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بوقف فوري لإطلاق النار في الغوطة وفتح ممرات إنسانية، وأضاف خلال جلسة مجلس الأمن حول السلم والأمن الدوليين أمس: «يوجد ٤٠٠ ألف شخص في الغوطة يعيشون جميعاً على الأرض، موضحاً أنه يجب تجنب النزاعات والبحث عن حل»، على حد قوله.

وذكر غوتيريش، أن الغوطة الشرقية هي إحدى مناطق «خفض التصعيد» التي جرى التوصل إليها باتفاق خلال شهر أيار الماضي، مؤكداً جميع الأطراف بالتزاماتهم في هذا الصدد، دون أن يلفت إلى أن الاتفاق محدد بستة أشهر وقد انقضت دون تمديد.

على خط مواز، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن رئيس تيار «الغد» المعارض أحمد جبريا ورئيس المكتب السياسي لميليشيا «جيش الإسلام»، محمد علوش، يقودان التفاوض برعاية مصرية في جهة،

## القضاء على عشرات الإرهابيين في وسط البلاد وإدلب.. وتسوية أوضاع مطلوبين بريف حمص

السلمة، أفاد مصدر في قيادة شرطة محافظة إدلب، في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأبناء، بأن «مجموعات مسلحة منتشرة في بلدة إبطع استهدفت أسرى مدينة أزرع بعدد من القذائف الصاروخية، ما تسبب بإصابة ٣ أطفال بجروح بينهم إصابة حرجة، وأضرار مادية في الممتلكات.. وفي مدينة درعا، أفادت الوكالة بأن المجموعات المسلحة المنتشرة في عدد من أحياء منطقة درعا البلد أطلقت أمس قذائف صاروخية على أحياء الكاشف وشمال الخط والسحاري والمطار، ما تسبب بإصابة ٨ مدنيين بجروح بينهم نساء ووقوع أضرار مادية في منازل المواطنين والمرافق العامة. ورداً على الاعتداءات، أفادت «سانا»، بأن وحدة من الجيش وجهت بمهمات نارية مناسبة في اتجاه مصادر إطلاق القذائف، أسفرت عن تدمير عدد من منصات إطلاق القذائف للميليشيات المسلحة.

وفي القنيطرة، ذكرت «سانا»، إن إرهابيين من «جبهة النصرة» يتحصنون في بعض مناطق ريف القنيطرة الغربي استهدفوا بقذيفة مدينة إدلب سقطت في أرض زراعية في حين سقطت قذيفة مدفعية أطلقها الإرهابيون في أحد البساتين في محيط تل الشعرا، أسفرتا عن وقوع أضرار في المزروعات، مؤكدة أن الجيش ردى على مصادر إطلاق النيران ودمر نقاطاً محصنة للإرهابيين.

حمص - نبال إبراهيم حمادة - محمد أحمد دمشق - الوطن- وكالات

قضى الجيش العربي السوري على العشرات من مسلحي «جبهة النصرة» الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معها في أرياف حمص وحماة في ريف حمص الشمالي، على حين دمرت وحدات أخرى منصات إطلاق القذائف للمسلحين في درعا وتحصينات لهم في القنيطرة.

واستهدف الجيش أمس، بصواريخه تجمعات «النصرة» والميليشيات المسلحة المتمركزة في مدينتي كفرزيتا والطامنة وقرية الزكاة بريف حماة الشمالي، ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها.

وأما في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، فقد أغار الطيران الحربي السوري والروسي على تجمعات المسلحين في بلدة الخوين ومحيط الهبيط وخان السبل، ما أدى إلى مصرع العشرات منهم وتدمير عتادهم الحربي.

وفي السياق ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن الميليشيات المسلحة في ريف حمص الشمالي صعقت يوم أمس من وتيرة الاعتداءات على نقاط ومواقع للجيش والقوى الريفية في هذا

## فوراً: حرب الغوطة لن تنتهي إلا باستسلام

## الميليشيات أو تدخل خارجي!

الأحياء الشرقية في حلب جرت على إثرها عملية تسوية أفضت إلى خروج المسلحين من تلك الأحياء.

والآن قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: جبهة «النصرة» في الغوطة الشرقية جعلت من المدنيين دروعاً بشرية وتمنع خروجهم، رغم الدعوات الروسية إلى ضرورة إجلاء المدنيين وتخليصهم عن القتال.

وأضاف: «عملية حلب والتناقص انسحاب المسلحين منها، يمكن إعادة تطبيقها في الغوطة الشرقية، ونحن نسعي من أجل تحقيق ذلك.

أما بالنسبة للطريقة الثانية، رأى اعتبر فوراً أنه لإنهاء الحرب في الغوطة هو مجيء قوات عسكرية خارجية لتزلم الدولة السورية بوقف مأساهم «القصص»، في دعوة صريحة للتدخل الخارجي في سورية، لافتاً إلى أن موسكو لن تتخلى عن حليفها دمشق، وتتقاضى عما سماها «الأعمال الحشوية التي تقوم بها»، على حد زعمه.



غارة سلاح الجو السوري على مسلحي الغوطة الشرقية (سانا)

ويتحضر الجيش العربي السوري للبدء بعملية عسكرية واسعة لاستعادة غوطة دمشق الشرقية من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابية والميليشيات المسلحة التي تحاصر المدنيين وتختدم دروعاً بشرية، وتستهدف الأحياء السكنية للعاصمة دمشق يومياً بمشترات القذائف الصاروخية.

وسبق للجيش، أن شن عملية عسكرية واسعة ضد الميليشيات المسلحة التي كانت تسيطر على

اعتبر السفير الأميركي السابق في سورية، روبرت فوردي، أن الحرب في غوطة دمشق الشرقية لن تنتهي، إلا إذا استسلمت الميليشيات المسلحة، أو المجيء بقوات عسكرية خارجية، تلزم الدولة السورية بوقف العملية العسكرية.

وقال فوردي خلال مقابلة مع شبكة «CNN»، أمس، نقلتها مواقع إلكترونية معارضة: «إن الطريقة الأولى هي استسلام قوى المعارضة في الغوطة، والمطالبية بشرط مماثلة لما حدث شرقي حلب، في نهاية ٢٠١٦».

وأضاف فوردي: أنه لا يوجد شيء سيمنع الدولة السورية من تنفيذ الإستراتيجية نفسها التي نفذتها شرقي حلب، زاعماً أنها كانت وحشية وقاتلت آلاف المدنيين، وسمنت للدولة بالتجويد، والاستحواذ على الأحياء الشرقية في حلب، وهي تقوم بالأمر ذاته الآن في الغوطة.